ادوات التَطيُّب المعدنية في الحضارة الإسلامية
نماذج مختارة

Metal Perfuming Instruments in Islamic Civilization
Selected Specimens

Ass. Lec. Thamer Oleiwi Tuama **م.م. ثامر عليوي طعمه**
كلية الاثار- جامعة القادسية
Department of Archaeology - University of Al-Qadisiyah

Rasha Hussein Mohammed Ali الباحثة رشا حسين محمد علي
الهيئة العامة للآثار والتراث

The State Board of Antiquities and Heritage

rashaali3443@gmail.com

***Correspondence author** Thamer@qu.edu.iq

ملخص البحث :

تناولت هذه الدراسة أدوات التطيّب المعدنية في العصور الإسلامية وتطورها اذ تتطرق الى شيء من بدايات الانسان الأولى ووصوله الى ابتكار المواد العطرية في حضارة بلاد الرافدين واستخداماتها عند العرب قبل الاسلام واسهامات الحضارة الإسلامية لاحقاً في انتشار وتنوع الأدوات والمواد العطرية والابتكارات المتقدمة في استخلاص هذه المواد ودور الدين الإسلامي في ازدهار وتطور هذا الجانب من حياة المسلم كونه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبدأ الطهارة والروحانية التي تحث عليها التعاليم الإسلامية لما لها من دلالات اجتماعية تعكس قيم ورقي المجتمع الإسلامي والظهور بأفضل وابهى حلة في المناسبات الدينية والاجتماعية او في الحياة اليومية للفرد والمجتمع فضلاً عن دور الفنان المسلم في اظهار براعته من خلال صناعة هذه الادوات وجعلها تحف جميلة تعكس لمسته الفنية وذوقه الرفيع.

Summary:

This study examines the metal tools used for perfuming during the Islamic eras and their development. It delves into the early beginnings of humanity's discovery and innovation of aromatic materials in the civilization of Mesopotamia prior to Islam and the subsequent Islamic contributions that facilitated the spread, diversification, and advanced innovations in extracting these materials. The study highlights the significant role of Islam in the flourishing and advancement of this aspect of Muslim life, as it is closely tied to the principles of purification and spirituality emphasized by Islamic teachings. These teachings carry profound social implications, reflecting the values and sophistication of Islamic society, encouraging individuals to present themselves in the finest and most elegant manner during religious and social occasions or in daily life. Additionally, the study explores the role of the Muslim artisan in showcasing his craftsmanship through the production of these tools, transforming them into exquisite artifacts that reflect artistic mastery and refined taste.

الكلمات المفتاحية : ادوات العطور، التحف المعدنية، السوائل العطرية.

Keywords: Perfume tools, metal artifacts, aromatic liquids

المقدمة :

شهدت الحضارة الإسلامية تقدم وتطور كبير في العديد من الجوانب الحضارية التي تسهم في تطور وتقدم حياة الانسان وفي مختلف المجالات العلمية و الأدبية و الخدمية والترفيهية التي تخص الفرد والمجتمع على حدا سواء ومن هذه الإنجازات تطور وسائل وأدوات التطيب التي أولى المسلمون اهتماما واسعا في تطويرها وتحسين صناعتها بشكل واضح و جلي ولم يقتصر الامر على المواد العطرية والمطيبة فحسب بل لجعلها تحفا فنية تعكس ذائقة المسلم الفنية ، كما ساهم المسلمين بالاهتمام وتطوير وسائل التطيب و العطور اذ حث على استخدامها في الحياة اليومية وقد شجعت الطقوس الدينية على استخدامها والاهتمام بالتطيب و كانت على عدة أنواع ، فضلا عن اكتشاف طرق والية استخلاص المواد العطرية من مصادر نباتية وحيوانية بواسطة عملية التقطير وغيرها من الطرق التي أحدثت طفرة نوعية في تطور صناعة العطور .

المبحث الاول : الجانب التاريخي

- **التطيب و العطور في بلاد الرافدين :**

عُدت صناعة العطور والمطيبات أحد اهم الصناعات القديمة التي عرفت في مناطق الشرق الادنى وبلاد الرافدين، ودخلت العطور في كثير من الطقوس الدينية والممارسات السحرية والتجميل[1].اذ وصفت من المواد الكمالية للإنسان ليس فقط أنها مادة ذات رائحة طيبة بل أنتاج يستعمل للتطهير ولإعطاء طاقة وراحة نفسية ولا يعرف وقت صناعة العطور ولكن من المتوقع كانت تزامن اكتشاف النار نتيجة الروائح المنبعثة من الأخشاب أثناء الاشتعال[2]. وعُدّت بلاد الرافدين من المناطق التي تفتقر الى المواد الأولية لبعض الصناعات فكانت المواد الداخلة في صناعة العطور يستوردها من البلدان المجاورة وغير المجاورة وبذلك نشطة التجارة الخارجية وبالأخص في المناطق الجنوبية لوحظ استعمال أنواع من الأخشاب منها الصنوبر والأرز وكذلك استعمال البخور و اشتهرت بعض مدن ساحل البحر المتوسط التي استوردوا منها الأخشاب العطرية وبعض البلدان البعيدة مثل الهند[3].أما في المناطق الشمالية أشارت العديد من النصوص الى توجه بعض تجار المدن مثل مدينة بكار الى استيراد الزيوت والعطور وبعض الأعشاب الطبية من بلاد الشام وبلاد الأناضول[4]. ويمكن تقسيم مصادر العطور الى قسمين حيواني ونباتي على النحو التالي :

- **القسم الاول : العطور ذات المصدر الحيواني .**

اولاً : المسك الذي يستخرج من حيوان الظباء التي تتواجد بكثرة في غابات الهملايا وتكون طريقة جمع المسك عندما ينضج تسقط اكياس المسك نتيجة عملية الحك التي يقوم بها الحيوان فتسقط و وتلتصق بالصخور ثم تجمع من قبل الجلابين[5] .

ثانياً : اما العنبر يكون في حاله صلبة شهباء اللون شكله يشبهه الشمع عند التسخين تنبعث منه رائحة طيبة، هناك عدة آراء حول استخراجه منهم من يقول من بطن الحوت والرأي الاخر انه يستخرج من سمكة بحرية اسمها اكبال والبعض منهم يقول انه يفرز عن طريق احد أنواع الطيور[6] . والعنبر هو الطيب يستخرج من جلد احد أنواع السمك البحري يسمى عنبر[7].

- **القسم الثاني : العطور ذات المصدر النباتي .**

اما العطور ذات المصدر النباتي. يستخرج من العرعر والمر و السعد[8]، والزعفران والزعتر والاسي والسوسن والسمسق[9]، اضف الى ذلك الكزبرة ، وايضاً الورد يعتبر مصدر هام وخام من مصادر العطور النباتي.

وكانت الطرق المتبعة في الماضي لاستخلاص العطور تكون على طريقتين:

اولاً : التقطير، تتم هذه الطريقة عبر جهاز التقطير هو وعاء فخاري له حافتان الاولى داخليه والثانية خارجية في اعلى الوعاء توجد قناة لها فتحتان صغيرة الى الداخل[10]. وملخص هذه الطريقة هو تكرار عملية غلي المواد الأولية نباتية او حيوانية ومن خلال قطعة قماش يتم امتصاص البخار من أعلى الوعاء[11].

ثانياً : التصعيد أو التسامي ، تتم هذه الطريقة من خلال وعاء مشابه لطريقة التقطير الا انه ذو حجم أكبر وقناة أوسع فضلا عن عدم وجود فتحات في الحافة الداخلية وموجز هذه الطريقة يتم عن طريق تسخين المادة المراد تصعيدها داخل الجهاز والابخرة المتصاعدة عندما تلامس الغطاء الداخلي البارد تتجمع داخل القناة وبعدها يتم جمع السوائل ، ويمكن أن تتكرر هذه العملية عدة مرات[12].

- **التطيب والعطور عند العرب قبل الإسلام :**

عرف العرب التطيب والتعطر قبل الإسلام واستخدم عدة أنواع من العطور وكانوا يبالغون في استخدام العطور ويكثرون من التطيب والمسك حتى يبدو عليهم واضحاً جلياً وكان الميسورين منهم وعلى رأسهم الملوك يضمخون رؤوسهم واجسامهم بالطيب والتعطر حتى يقطر منهم فضلا عن استخدام البخور للتبخر به ويتباهى الأغنياء فيمن يمتلك اجود أنواع العطور[13]. وكان العرب اذا اقبلوا على حرب تعطروا ومن الشخصيات التي عرفت ببيع العطر امرأة تدعى منشم كانت العرب تغمس ايديها بعطرها قبل الحرب ويحالفوا عليه ويذكر العسكري عن ابن السكيت انه قال "العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء عطر منشم وثوب محارب وبرد فاخر[14]. كما ذكر عطر منشم في الشعر العربي قبل الإسلام اذ وردت في احدى قصائد زهير بن ابي سلمى في احداث حرب البسوس و التي عدت من المعلقات جاء فيها :

"تَدَارَكْتُماَ عَبْساً وذُبْيانَ بعدما...تفانَوْا ودَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمِ"[15]

واطلق على صاحب العطور أي بائع العطور بالعطار ومنها انبثقت هذه الحرفة التي كانت متداولة قبل الإسلام وتطلق على الشخص الذي يبيع الطيب والعطور فضلا عن صفة الصيدلي و الطبيب كونه يعين الأعشاب والعقاقير التي يحتاجها المريض الا ان اسم العطار اكثر تداولاً وانتشر العطارون في مكة ويثرب ومدن الجزيرة العربية وابتاعوا أنواع عدة من العطور والطيب[16] . كما تاجر العرب بالطيب والعطور لما لها من أهمية اقتصادية وقيمة مالية عالية واطلقوا على الطيب لطيمة ويذكر ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يرسل اللطائم الى سوق عكاظ و في أيام حرب الفجار وكان يجيزها سيد مضر فيتاجر بها ويشتري بثمنها بضائع وسلع أخرى[17].

كما تغنى الشعراء في قصائدهم قبل الإسلام بالطيب وأنواع العطور اذ يذكر امرئ القيس في معلقته

"إذا قامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما...نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ"[18].

- **التطيب والعطور في الإسلام :**

عرفت العرب التطيب والعطور قبل الإسلام كما اشرنا أعلاه وعند بزوغ فجر الإسلام تعززت هذه الممارسات في استخدام مواد التطيب وكانت تعد احد جوانب النظافة والتقدير

والوجاهة لصاحبها والمجتمع اثناء المناسبات الدينية العامة والمناسبات الخاصة واستقبال الضيوف وهذا ما يؤكد على مكانة واهمية التطيب في الثقافة الإسلامية. ومكانة الانسان بين الكائنات اذ خلق الله الانسان في احسن تقويم وميزه عن سائر الخلائق وكرمة غاية التكريم ويسر له أسباب السعادة والتجميل فتبارك احسن الخالقين اذ قال تعالى في محكم كتابه :

"قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"[19].

كما حث الإسلام على النظافة والتطيب اثناء إقامة صلاة الجماعة لتكون هيئة المصلي مقبولة وذو رائحة حسنة لا يؤذي من بجانبية حتى أكده بعض العلماء باستحبابه في صلاة الجمعة[20]. كما عُرف النبي الاكرم عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام بالتطيب اذ يذكر انس ابن مالك "ولا شممت رائحة قط اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم" وكان صلى الله عليه وعلى اله وسلم يعرف بريح الطيب اذ اقبل وله سُكه يتطيب بها[21]. فضلا عن ذلك فقد دخل العطر والمطيبات في مجالات أخرى مع مكملات الجمال والمكانة المجتمعية اذ نجد ان بعض العطور تدخل في مجال الطب والصيدلة من خلال استنشاق العطور او وضعها على جسم المريض بواسطة الدهان ومن هذا ما يذكره ابن سينا (370هـ_427هـ/980م_1037م) في كتابه "من مؤلفات ابن سينا الطبية"

"ومن به عصر من الزحير...داء عظــيم ليس باليسير
فأعطه الحطمي وزر الورد ...ودُهن ورد او شراب الورد
والعود والصندل والسفرجل...فيه شفاء لدائه المعجل"[22].

كما استخدم العنبر كعلاج لتقوية القلب وتضمد به المفاصل فتنتفع به نفعا جيدا كذلك علاج للدماغ وقد تصنع منه شمامات فيشمها من به اللقوة فينتفعون من رائحته[23].

المبحث الثاني : نماذج الدراسة

نموذج رقم واحد[24]

وهو عبارة عن قنينة مصنوعة من البرونز تستخدم لرش السوائل العطرية في الحضارة الإسلامية ،

- نموذج رقم (1)
- النوع : قنينة لحفظ سائل عطري .
- الفترة الزمنية : القرنين الخامس والسادس الهجري نتيجة مقارنة مع نماذج مؤرخة .
- مادة الصنع : برونز .
- الأسلوب الصناعي : برونز مصبوب بإضافات .
- القياسات :
- الارتفاع : 15 سم
- القطر: 8 سم
- قطر الفوهة : 3 سم .
- قطرة القاعدة : 4.5 سم
- مكان الحفظ : المتحف العراقي
- الرقم المتحفي : (245741) م ع .

- حالة التحفة : جيدة
- حالة التحفة الفنية : تم اجراء الصيانة عليها من قبل المختبر المركزي في المتحف العراقي حسب التقرير رقم (1) .

الدراسة الوصفية

وهي احدى انواع وسائل التطيب التي استعملت لــرش السوائل والمواد العطرية في الحضارة الإسلامية والتي ابدع الفنان المسلم في اظهار ذائقته الفنية و جمال اسلوبه ، ومثالنا عبارة عن قنينة معدنية تستخدم لرش السوائل العطرية وكانت القنينة عليها تكلسات لكن بعد ان تم اجراء عمليات الصيانة عليها من قبل المختبر المركزي في المتحف العراقي حسب التقرير رقم (1) أصبحت بشكل افضل واضحة المعالم، **كما يظهر في الصورة رقم (1)** .

إذ صنعت القنينة من سبيكة البرونز لحفظ ورش السوائل العطرية متوسطة الحجم مكتملة الاجزاء تتكون من فوهة ضيقة تحتوي في منتصفها على ثقب صغير نافذ الى داخل، البدن ذو حافة سميكة مزينة من الخارج بنتوءات دائرية الشكل عددها عشرة تلتف حول الفوهة، تتصل بالفوهة رقبة اسطوانية ضيقة وبدن كمثري الشكل هو الاخر تزينه نتوءات لوزية الشكل وزعت على سطحه من الخارج بشكل ثلاث صفوف دائرية تلتف بشكل افقي حول البدن مكونه خمسة صفوف عمودية، الغرض من هذه النتوءات فضلا عن إعطاء منظر زخرفي جميل للقنينة يعبر عن ذائقة الفنان المسلم كذلك تؤدي غرض مهم هو لامساك القنينة بإحكام و بشكل افضل حتى لا تنزلق عند رش السوائل العطرية من قبل الأشخاص، كذلك تحتوي على قاعدة دائريه مغلقة ، غالباً ما تكون القاعد في مثل هذه القناني من النوع المفتوح يتم ملئ القنينة بالسوائل العطرية من خلال هذه الفتحة الموجودة في اسفلها و تغلق الفتحة بواسطة سدادة محكمة و هناك نماذج أخرى عثر عليها لنفس المدة الزمنية نرى ان قاعدتها تكون صماء لا تحتوي على فتحة في مثل هذه الحالات يتم ملئها من فوهتها اعلى القنينة كما هو الحال في هذه القنينة موضوعة البحث التي صممت بقاعدة مغلقة. ونرجح ان هذه القنينة تعود الى العصر الاسلامي بالتحديد القرن الخامس او السادس الهجري الحادي عشر الثاني عشر الميلادي ويعود ترجيحنا الى تحليل الطراز والشكل العام لها وبالمقارنة مع قطع معلومة التاريخ والمكان و التي تنسب الى تلك المدة الزمنية اذ وجد على بعضها كتابات باللغة العربية تذكر أسماء لأشخاص وعبارات دعائية لحكام وسلاطين من العصر السلجوقي[25]، في بلاد خراسان وعلى هذا يمكن ان تعود لنفس المدة الزمنية او بعدها بقليل.

اذ ان هناك نماذج شبيه بها تماماً محفوظة في عدد من المتاحف العالمية منها قنينة يحتفظ بها متحف المتروبوليتان في الولايات المتحدة الامريكية[26]، تحمل الرقم (1998,234) ابعادها: الارتفاع (15,4 سم) ، القطر(7,6سم) ، وهي شبيهة بهذه القطعة ويمكن من خلالها تحديد المدة الزمنة للقطعة أعلاه كون هذه القطعة تعود للعصر السلجوقي في خراسان و ضمن المدة الزمنية من القرن الخامس الهجري الا ان هناك اختلاف بسيط في استخدام زخارف حول الفوهة العليا او المرش وقوامها رؤوس طيور تلتف حول الجزء العلوي من القنينة او الفوهة عددها ستة رؤوس من الطيور فاتحة مناقيرها متجهة الى الأعلى وقد غطى مركز الفوهة غطاء نحاسي احتوى على فتحات للرش على شكل وردة من ثمانية فصوص نافه يمكن من خلالها رش السوائل العطرية كما احتوت على زخارف نباتية وهندسية منفذه بواسطة التطعيم بالفضة ونصوص كتابية اعلى منطقة الكتف تحمل عبارات دعائية لصاحبها، كما تخلل بدنها نتوءات وزعت على شكل ثلاث حلقات تلتف حول البدن كل حلقة تتكون من خمس نتوءات شبيه تماما بالقطعة المحفوظة في المتحف العراقي ، القاعدة دائرية زينت بأشكال هندسية قوامها مثلثات تلتف حولها، **كما في صورة رقم (2).**

وكذلك قطعة ثانية في المانيا من مجموعة بوميلر في باميرغ، تحمل الرقم (BC0050) مصنوعة من البرونز نسبت عن طريق المقارنة الى طبرستان ابعادها : الارتفاع: (12.7 سم)، قطر الفوهة :(2.1سم)، قطر البدن:(7.5سم)[27]. وهي شبيهة تماما بالقطعة المحفوظة في المتحف العراقي اذ تتميز بشكلها الكمثري وعنقها الضيق تحف بالفوهة او المرش من الأعلى نتوءات بشكل دائري، يزين الكتف في منطقة اتصال الرقبة بالبدن افريز محزز يلتف حول الكتف، اما البدن فقد زين بثلاثة حلقات دائرية من النتوءات كل حلقة تتكون من خمس نتوءات مكونه بذلك خمسة صفوف من النتوءات، القاعدة دائرية خالية من الزخارف، **كما يظهر في الصورة رقم (3).**

وهناك قطعة ثالثة شبيه تماماً بالقطعة المحفوظة في المتحف العراقي من المجموعات الخاصة في بريطانية معروضة في المزاد المباشر مصنوعة من البرونز بطريقة الصب يبلغ ارتفاعها(15,5سم) والتي تعود الى الصناعات المعدنية في خراسان بلاد فارس[28]. تتميز هذه القنينة بالتشابه الكبير مع القطعة المحفوظة في المتحف العراقي من حيث شكلها العام و زخارفها حول الفوهة و على البدن كذلك عدد وطريقة توزيع النتوءات على البدن الا ان هناك اختلاف في القاعدة حيث ان هذه القطعة تملئ بالسوائل العطرية عن طريق الفتحة الموجودة في القاعدة كون قاعدتها من النوع النافذ وتحتوي على سدادة محكمة تسد عند ملئها، **كما يظهر في الصورة رقم (4).**

كما ضمت العديد من المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة على العديد من القطع المشابه لهذه القطع تماماً وجلها تنسب الى العصر السلجوقي.

نموذج رقم اثنان[29]

- النموذج عبارة عن قنينة مصنوعة من البرونز تستخدم لرش السوائل العطرية في الحضارة الإسلامية ،
- نموذج رقم (2)
- النوع : قنينة لحفظ ورش السوائل العطرية .
- الفترة الزمنية : القرنين الخامس والسادس الهجري نتيجة مقارنة مع نماذج ضمن البحث .
- مادة الصنع : برونز .
- الأسلوب الصناعي : برونز مصبوب بإضافات .
- القياسات :
- الارتفاع : 16.8 سم
- القطر: 9.1 سم
- قطر الفوهة : 3.5 سم
- قطرة القاعدة : 5.5 سم
- مكان الحفظ : المتحف العراقي
- الرقم المتحفي : (245740) م ع .
- حالة التحفة : جيدة

- حالة التحفة الفنية : تم اجراء الصيانة عليها من قبل المختبر المركزي في المتحف العراقي حسب التقرير رقم (2) .

الدراسة الوصفية

هي احدى انواع وسائل التطيب التي استعملت لــرش السوائل والمواد العطرية في الحضارة الإسلامية. وكانت القنينة عليها تكلسات لكن بعد ان تم اجراء عمليات الصيانة عليها من قبل المختبر المركزي في المتحف العراقي حسب التقرير رقم (2) أصبحت بشكل افضل واضحة المعالم، **كما يظهر في الصورة رقم (5) .**

صنعت هذه القنينة من سبيكة البرونز و كانت تستخدم لرش السوائل العطرية في العصور الإسلامية ، القنينة ذات بدن كروي تقريباً تتكون من فوهة ضيقة تحيط بها من الخارج نتوءات دائرية عددها ستة، الفوهة مجوفة ويتخللها ثقب نافذ صغير تتصل بها رقبة اسطوانية ضيقة، البدن دائري تدور حوله خطوط دائرية مقسمة سطح البدن الخارجي الى ثلاثة اجزاء بشكل افقي، ينتهي البدن بقاعدة دائرية صلدة. وبالمقارنة مع نماذج وجدت في المتاحف العالمية والتي تم التوصل الى مكان وتاريخ صناعتها عن طريق ورود بعض الكتابات باللغة العربية على ابدانها يمكننا تحديد تاريخ صناعتها عن طريق المقارنة اذ يوجد نموذج مشابه لها تماما من حيث الشكل العام وطريقة الصنع في مجموعة ديفيد ساملينجز/ كوبنهاكن الدنمارك رقم الجرد (1998/65)، القنينة تمثل مرشة سوائل عطرية صنع من البرونز بطريقة الصب وعليها زخارف هندسية ونباتية وادمية ونصوص كتابية نفذت جميعها بواسطة التطعيم بالفضة قياساتها : الارتفاع (12,8سم) قطر البدن (7,8سم) ويعود تاريخها الى القرن الخامس او السادس الهجري الحادي عشر او الثاني عشر الميلادي من العصر السلجوقي في ايران[30]. القنينة شبيه تماماً بالقطعة المحفوظة في المتحف العراقي من حيث الشكل العام والغرض الذي تؤديه الا انها تختلف باحتوائها على زخارف متنوعة ومنفذه بواسطة التطعيم، اذ ان فوهتها تتوسع قليلا الى الخارج و محاطة بالنتوءات بشكل دائري التي يبلغ عددها عشرة نتوءات غطى الفوهة رشاش يحتوي على خمسة ثقوب نافذه لرش السوائل العطرية ويحيط بهذه الثقوب زخارف هندسية قوامها خطوط ملتوية تحيط بكل ثقب بواسطة خطوط متقاطعة فيما بينها تتكون من خطين ملتويين على بعضيهما ويلتفان حول مجموع ثقوب المرش ونفذت هذه الخطوط بواسطة التطعيم، اما محيط الفوهة من الخارج فقد زخرف بواسطة ضفيرتين واحدة اعلى النتوءات والأخرى اسفل النتوءات نفذت الواحدة منهما بواسطة ثلاث خطوط متشابكة او مضفورة لتكون الضفيرة، وترتبط الفوهة برقبة دقيقة زخرفت بواسطة اشكال هندسية قوامها خطوط عمودية متقاطعة فيما بينها وتنتهي هذه الخطوط بأشكال اشبه بالمثلثات او رؤوس المسامير، يليها كتف البدن الذي احتوى على افريز زخرفي نفذت بداخله حيوانات متنوعة نفذها الفنان وهي بحالة الحركة كأنها تجري خلف بعضها البعض والى الأسفل هناك افريزين اخرين صغيرين يتكونان من اشكال كمثريه او مثلثات تحيط بالبدن من الجزء الأعلى والاسفل و يحصر الأفريزان فيما بينهما شريط كتابي يلتف حول البدن يتضمن عبارات دعائية تدعو بالسعادة والسلامة لصاحبها كتبت باللغة العربية ونشاهد ان نهايات الاحرف تنتهي بوجوه ادمية وهذه الوجوه تصور كأنها في حوار او نقاش مع الكائنات الأسطورية التي نفذت بين الاحرف وهي بهيئة اجسام طيور و وجوه ادمية ، القاعدة دائرية تتوسع قليلا عند النهاية وقد شغلها افريز زخرفي مشابه للافريز الذي نفذ على الكتف أي تمثل بأشكال حيوانات وهي تجري خلف بعضها البعض ، **كما يظهر في صورة رقم(6).**

نموذج رقم ثلاثة[31]

- النموذج عبارة عن قنينة مصنوعة من البرونز تستخدم لرش السوائل العطرية في الحضارة الإسلامية ،
- نموذج رقم (3)
- النوع : قنينة لحفظ السوائل العطرية .
- الفترة الزمنية : القرنين الخامس والسادس الهجري نتيجة مقارنة مع نماذج ضمن البحث .
- مادة الصنع : برونز .
- الأسلوب الصناعي : برونز مصبوب بإضافات .
- القياسات :
- الارتفاع : 11 سم
- القطر: 7 سم
- قطر الفوهة : 2.1 سم
- قطرة القاعدة : 5.2 سم
- مكان الحفظ : المتحف العراقي
- الرقم المتحفي : (245600 - م،ع)
- حالة التحفة : جيدة
- حالة التحفة الفنية : تم اجراء الصيانة عليها من قبل المختبر المركزي في المتحف العراقي حسب التقرير رقم (3) .

الدراسة الوصفية

قنينة معدنية مصنوعة من البرونز مشابه تماما للقطعة نموذج رقم اثنين من حيث الشكل العام ومادة الصنع و يمكن ان نرجعهما الى نفس المدة الزمنية و مكان الصنع يحتفظ بها المتحف العراقي .

إذ استخدمت القنينة المعدنية لرش السوائل العطرية كان عليها تكلسا وبعد ان تم عليها اجراء عملية الصيانة من قبل المختبر المركزي في المتحف العراقي حسب التقرير رقم (3) أصبحت بشكل افضل واضحة المعالم،

شكلها كروية تكون فوهتها ضيقة مزينة من الخارج بنتوءات دائرية الشكل عددها سبع نتوءات ترتبط الفوهة بالبدن برقبة ضيقة وبدن كروي منتفخ نفذ على سطح البدن بروز دائري يدور حول منطقة الكتف وهناك زخارف تزين منتصف البدن نفذت بأشكال هلالية عددها اربعة تتجه نحو الأسفل تحيط بالبدن من الجهات الأربع والى الأسفل من هذه الاشكال هناك حز يلتف حول البدن من المنتصف. والقاعدة دائرية صلدة مستقرة . **كما يظهر في الصورة رقم(7).**

فضلا عن ذلك، هناك قطعة معدنية مصنوعة من النحاس استخدمت لرش السوائل العطرية، مشابه للقطع المحفوظة في المتحف العراقي موجودة ضمن مجموعة خاصة في

الولايات المتحدة الأمريكية، لويزفيل، كنتاكي نسبت الى بلاد فارس القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي قياساتها الارتفاع :13,5 سم ، قطر البدن 7,7سم[32].

تتميز هذه القطعة ببدنها متعدد الأوجه ويغطي الفوهة مرش يحتوي على سبعة ثقوب لرش السوائل العطرية ويكون مقعر ويخرج عن محيط الفوهة قليلاً تحيط بفوهتها سبع نتوءات بارزه تليها من الأسفل رقبة نحيفة يلتف حول البدن شريط كتابي بالخط الكوفي يحتوي على عبارات دعائية، البدن متعدد الاوجه كما اشرنا أعلاه بأشكال هندسية سداسية الاوجه تتخلل هذه الاشكال السداسية دوائر متعاقبة تلتف حول منتصف البدن تشغل وسطها زخارف نباتية منفذه بطريقة الحفر، القاعدة دائرية مستقرة تتوسع عند نهايتها. **كما يظهر في الصورة رقم (8)**.

فضلا عن ذلك هناك قطعة مشابه للنماذج الثاني والثالث المحفوظين في المتحف العراقي من حيث الشكل العام توجد هذه القطعة في مزادات ابولو الفنية في لندن المملكة المتحدة مصنوعة من البرونز قياساتها : الطول: 13 سم / قطر البدن : 8,5 سم[33]، تتميز هذه القنينة بفوهتها التي تحيط بها ست نتوءات تلتف حول المرش ورقبة نحيفة، البدن كروي مزين بسلسلة من الزخارف المنفذة عمودياً، كل منها محفور بشكل معقد تتخللها زخارف نباتية متقنة ونقوش خطية، تبين هذه العناصر الزخرفية مدى الثراء الجمالي الشامل والأهمية الثقافية للقنينة، يرتكز البدن على قاعدة طويلة ومتسعة عند نهايتها معمولة بدقة و تظهر إحساسًا بالثبات و الأناقة. مما يضيف جاذبية بصرية وعناصر وظيفية إلى القنينة. **كما في صورة رقم (9)**.

الاستنتاجات :

1- عرفت المواد العطرية في بلاد الرافدين منذ العصور الأولى لحضارة بلاد الرافدين واستخدمت كسلع تجارية استوردت من عدت أقاليم في العالم القديم .
2- استخدم العرب العطر ودخل في العديد من عاداتهم اليومية وطقوسهم الدينية فضلا عن الاستعمالات للأغراض العسكرية كنوع من العهد و الاستعداد للحرب .
3- اكد الإسلام على الطهارة و النظافة والوجاهة بصورة عامة وحث على التطيب عند إقامة صلاة الجمعة وفي المناسبات الدينية و الحياة اليومية .
4- فضلا عن مكانة العطور والطيب كمكملات جمالية و وجاهة فقد استعملت بعض أنواع العطور كمواد طبية لعلاج بعض الحالات المرضية.
5- صمم الفنان المسلم أدوات التطيب مستخدما أسلوبه الحضاري لجعلها تحف فنية تظفي طابع الجمال والذوق فضلا عن عملها الرئيسي لحفظ ورش السوائل العطرية .
6- نقلت لنا أدوات التطيب الاساليب المتبعة في تنفيذ الزخارف و اللغة المتداولة في الأقاليم الإسلامية من خلال ما حملته تلك القطع الفنية من فنون إسلامية ونصوص كتابية.

الملاحق :

اولاً : التقارير الصادرة من قبل المختبر المركزي في المتحف العراقي :

صيانة وترميم وتوثيق قطعة معدنية وأدخالها ضمن قاعدة بيانات وتحمل الرقم المتحفي (–245741 م ع)

تقرير رقم (١)

صيانة وترميم وتوثيق قنينة معدنية واداخلها ضمن قاعدة بيانات وتحمل الرقم المتحفي (٢٤٥٧٤٠– م ع)

تقرير رقم (٢)

صيانة وترميم وتوثيق قنينة معدنية عليها أكاسيد واتربة قوية تحمل الرقم المتحفي (٢٤٥٦٠٠ – م ع)

تقرير رقم (٣)

ثانياً: الصور

الرقم	المصدر	الصورة
صورة رقم 1	المتحف العراقي : تحمل الرقم (245741م ،ع)	
صورة رقم 2	https://www.metmuseum.org/art/collection/search/453501	
صورة رقم 3	https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;EPM;de;Mus23;25;ar	
صورة رقم 4	https://www.liveauctioneers.com/item/31124663_rose-water-sprinkler-golabpash-khorasaniran	
صورة رقم 5	المتحف العراقي تحمل الرقم المتحفي (245740م،ع)	

	https://www.davidmus.dk/art-from-the-islamic-world/metalwork-weapons-and-jewelry/item/1218	صورة رقم 6
	المتحف العراقي تحمل الرقم المتحفي (245600 - م،ع)	صورة رقم 7
	https://www.lot-art.com/auction-lots/Medieval-Islamic-Copper-Alloy-Sprinkler/86b-medieval_islamic-11.7.19-artemi	صورة رقم 8
	https://www.invaluable.com/auction-lot/abbasid-bronze-perfume-bottle-386-c-dfa430ca07	صورة رقم 9

الهوامش :

([1]) القصير، أحمد لفته رهمة، التقنية في العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، 2016، ص340.

([2]) أحمد، سهيلة مجيد، من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم، مجلة التربية والعلم ، مجلد20، العدد3، الموصل 2013، ص20

([3]) باقر، طه، وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد، 1980)، ج2، ص 356.

([4]) الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم من العصر الأكدي حتى نهاية سلالة بابل الأولى، ج2، (بغداد، 1983)، ص339.

([5]) الهيازعي، الاء نجم عبد الامير حسن، العطور في حضارة بلاد الرافدين، جامعة بغداد ، كلية الآداب، 2020، ص 14.

([6]) الحيالي، زينب سالم صالح، العطور في الحضارة الاسلامية (دراسة في أهميتها وتجارتها خلال العصر العباسي)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الاداب، 2008، ص37.

([7]) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ) لسان العرب ، بيروت 1414هـ ، ط3ج4،ص610.

([8]) الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، دراسة لاهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الاداب، 2006، ص170-190.

([9]) الهيازعي، الاء نجم، العطور في حضارة بلاد الرافدين ، ص15-16.

([10]) حبة، فرج، الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم، سومر، العدد25، 1969، ص 96.

([11]) القصير، ص 343.

([12]) الراوي، فاروق ناصر، " العلوم والمعارف" ، حضارة العراق، ج2، بغداد 1985، ص 347.

([13]) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4،2001م، ج9،ص 35

([14]) العسكري ، أبو هلال الحسين بن عبد الله ت395هـ، جمهرة الأمثال، ج1،ص445.

([15]) السدوسي ،أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث (ت: ١٩٥هـ)، الامثال ، 1431هـ ، ص3 .

([16]) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4 ،2001م، ج14،ص 258

([17]) الجنابي ، قيس كاظم، العطر عند العرب دراسة تاريخية فكرية، بيروت ط1 ،2015م ، ص50.

([18]) القرشي ،أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت: ١٧٠هـ)، جمهرة أشعار العرب، ١٤٣١هـ، ص117.

([19]) سورة الأعراف- آية 32.

([20]) العبد الكريم ،راشد حسين ، الدروس اليومية من السنن والاحكام الشرعية ، ط4، 2010م، ص235.

([21]) عثمان ، سمية السيد، أوقات مليئة بالحسنات مع النية الصالحة، 1432 هـ ، ص 19 .

([22]) بن سينا ، ابي علي الحسين بن عبدالله،(ت 427هـ) من مؤلفات ابن سينا الطبية ، تحقيق محمد زهير البابا، 1984م، ص205.

([23]) النويري ،احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت733هـ) ط1، 1423هـ، ج12،ص22.

([24]) المتحف العراقي : تحمل الرقم (245741م ،ع)

([25]) السلاجقة (429هـ /1037م - 590 هـ / 1194م) هم قبيلة تركمانية في آسيا الوسطى، ظهروا في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ، وتمكنوا من تأسيس دولة قوية امتدت من خراسان وإيران إلى العراق والشام والأناضول. لعبوا دورًا مهمًا في التاريخ الإسلامي، كما أسسوا نُظُمًا إدارية متقدمة، وازدهرت في عهدهم العلوم والفنون والعمارة. للمزيد ينظر في الصلابي ، علي محمد ، دولة السلاجقة، دار الجوزي القاهرة ، 1427هـ .

([26]) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/453501

([27]) https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;EPM;de;Mus23;25;ar

([28]) https://www.liveauctioneers.com/item/31124663_rose-water-sprinkler-golabpash-khorasaniran

([29]) المتحف العراقي تحمل الرقم المتحفي (245740م،ع)

([30]) https://www.davidmus.dk/art-from-the-islamic-world/metalwork-weapons-and-jewelry/item/1218

([31]) المتحف العراقي تحمل الرقم المتحفي (245600 - م،ع)

(32) https://www.lot-art.com/auction-lots/Medieval-Islamic-Copper-Alloy-Sprinkler/86b-medieval_islamic-11.7.19-artemi
(33) https://www.invaluable.com/auction-lot/abbasid-bronze-perfume-bottle-386-c-dfa430ca07

قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم
2. الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم من العصر الأكدي حتى نهاية سلالة بابل الأولى، ج2، (بغداد، 1983).
3. أحمد، سهيلة مجيد، من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم، مجلة التربية والعلم ، مجلد20، العدد3، (الموصل ،2013).
4. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ) لسان العرب ، ط3 بيروت 1414هـ ، ج4 .
5. باقر، طه، وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد، 1980)، ج2.
6. بن سينا ، ابي علي الحسين بن عبدالله،(ت 427هـ) من مؤلفات ابن سينا الطبية ، تحقيق محمد زهير البابا، 1984.
7. الجنابي ، قيس كاظم، العطر عند العرب دراسة تاريخية فكرية، بيروت ط1 ،2015.
8. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4 ،2001م، ج9، ج14.
9. حبة، فرج، الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم، سومر، العدد25،(بغداد، 1969).
10. الحيالي، زينب سالم صالح، العطور في الحضارة الاسلامية (دراسة في أهميتها وتجارتها خلال العصر العباسي)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب،(الموصل 2008).
11. الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، دراسة لاهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الاداب،(الموصل، 2006).
12. الراوي، فاروق ناصر، " العلوم والمعارف" ، حضارة العراق، ج2، (بغداد 1985).
13. السدوسي ،أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث (ت: ١٩٥هـ)، الامثال ، 1431هـ.
14. العبد الكريم ،راشد حسين ، الدروس اليومية من السنن والاحكام الشرعية ، ط4، 2010.
15. عثمان ، سمية السيد، أوقات مليئة بالحسنات مع النية الصالحة، 1432 هـ.
16. العسكري ، أبو هلال الحسين بن عبد الله ت395هـ، جمهرة الأمثال، ج1.
17. القرشي ،أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت: ١٧٠هـ)، جمهرة أشعار العرب، ١٤٣١هـ.
18. القصير، أحمد لفته رهمة، التقنية في العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية،(واسط، 2016).
19. الصلابي ، علي محمد ، دولة السلاجقة، دار الجوزي ، القاهرة ، 1427هـ .
20. محفوظة في المتحف العراقي تحمل الرقم المتحفي :245741 م ع ، القرار (136) لسنة 2024 من مفتشية اثار وتراث النجف الاشرف من السيد صبري فاهم زغير،
21. محفوظة في المتحف العراقي تحمل الرقم المتحفي: 245740 م ع القرار (136) السنة 2024 وصلت للمتحف عن طريق مفتشية اثار وتراث النجف الاشرف من السيد صبري زغير،
22. محفوظة في المتحف العراقي تحمل الرقم المتحفي : 245600م.ع . من قرار (67) لسنة 2024 .
23. النويري ،احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت733هـ) ط1، 1423هـ، ج12.
24. الهيازعي، الاء نجم عبد الامير حسن، العطور في حضارة بلاد الرافدين، جامعة بغداد ، كلية الآداب،(بغداد، 2020).
25. https://www.metmuseum.org/art/collection/search/453501

26. https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;EPM;de;Mus23;25;ar
27. https://www.liveauctioneers.com/item/31124663_rose-water-sprinkler-golabpash-khorasaniran
28. https://www.davidmus.dk/art-from-the-islamic-world/metalwork-weapons-and-jewelry/item/1218
29. https://www.lot-art.com/auction-lots/Medieval-Islamic-Copper-Alloy-Sprinkler/86b-medieval_islamic-11.7.19-artemi
30. https://www.invaluable.com/auction-lot/abbasid-bronze-perfume-bottle-386-c-dfa430ca07